عنهم كاتبني امساكا كل عن ذكري في كتبك الى قوم قد علمت انهم لا يخفون
مكاتبتك اياهم ولكني مع هذا اقول

ان ترسل بالسلام وصدر عنسي • يشد على عدوي بالحزام
فلولا ان يكون العهد منكم • لما ارسلت نحوكم سلامي
ولكن الفتى ليست عليه • تمايم قد علمت من الحمام

ولا اقول فيك كما قال ابرهيم بن المهدي لعمرو بن بانة وقد دعاه يوما
فامتنع من المصير اليه لسخط السلطان عليه فكتب اليه ليس يخلوا
امير المومنين من ان يكون ساخطا علي او راضيا عني فان كان
راضيا فما يابى ان تسرني وان كان ساخطا فما يابى ان تغرني
وانك لموقوف بينهما بحمد الله فاما فلان فلو كان الصديق اذا
نزلت به نايبة او نالته نكبة او نبا به الدهر نبوة استوى عدوه
وصديقه في الجفاية والاحتراس من خلطته وعشرته وترك
معونته على دهره لكان اصل الصديق اسما معلقا على غير معنى
ولكانت حرمة مودته واعتقاد اخايه في ايام الرخا وزمانه
ضياعا لا حظ فيه كلا والله ان الرجل ليبذل لاخيه في النكبة
ماله وقد اغنى الله مالك وانه ليخطر نفسه في معونته وقد
صان الله نفسك لك وانه ليفارق الاوطان والاهلين في ابتغا
موافقته ولقد اعفاك الله من ان ترد عليك مسألة في ذلك
وما اردت الا ان اعلم ان لي صديقا قد ابقى لي الدهر منه مثل
الذي اخذ وانفس منه وان الايام لم تبلغ من مسايي كل ما اخذ
ولله روع منتظر وفرج مامول وصنع متوقع وللنادو نوب

ما نتهم

ما نتهم عنه ها ورحمة الله اكثر منها كتب ابن ابي البغل الى النعمان
ابن عبد الله ابي المنذر كتابي ادام الله عزك من اصبهان وعادة الله
عندي جميلة والحمد لله رب العالمين ولم يتاخر كتبي عنك جعلني الله
فداك مع ما الزمه نفسي من الحقوق المفترضة للمتقدمين في المنزلة
المرعية بين المتخالصين في المودة اغفالا للحق ولا اضاعة للحظ
لكن عرضت احوال واشغال واسفار ورجوت ان يزيل عني الاستزادة
تمحلك لي عذرا لعذرك في تاخر كتبك فنقع متاركة او مسامحة
ثم جرت خطوب تكشفت عما ساني منك وخفت ان تغني العتاب
من اعتابك في سورتك فامهلت توقعا لقرب الغاية وهو ملا
منك عند بلوغها حسن المراجعة وان تتامل فتعلم اني ما حلت
عن عهدك ولا زلت عن ودك ولا جنيت بيد ولا لسان عليك فتوكل
الي على نفسك وتتعطف بجميل اخلاقك وترعى مني ما يرعاه الحر
من صديقه وتبقي على مما اجريت اليه فاستمر بك اللجاج
ووصلت ما ابينه في امر فلان بادامة النبو عني والوضع مني
وجعلت ذكري ياذا ذكرتني باللقب دون الاسم وبالاسم دون
الكنية وبالكنية دون الدعا وما هكذا افعل عند ذكرك ولا اخل
بما يجب علي من تعظيمك وتبجيلك ووصف فضلك ومحاسنك ولو
لا الرغبة فيك والضن بك لوجدت عن هذا القول مذهبا
ومتسعا لكني ملكتك مني رق المودة فقل صبري على سو الملكة
القاسم محمد الكرخي لو كنت اعلم انك تعتب اذا عاتبت
لشدوت من ذلك في مذهب لا ابلغ بك فيه القصوى ولا اقصر منه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)